

# مكتبة المقتطف

## مساجد القاهرة قبل عصر المهاليك

لمحمد عبد العزيز مرزوق - صفحاته ١٢٢ نسخة - وضع مطبعة عطية بمصر

تضم مصر تحت حماها سلسلة متماسكة الحلقات من المساجد في العصور الاسلامية المختلفة ودراسة هذه المساجد من الناحية الأثرية هي في الواقع دراسة للتاريخ الاسلامي في شتى عصوره . وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب مساجد القاهرة قبل عصر المهاليك ، وانتفع في بحثه بما كتبه المؤرخون المسلمون عن هذه المساجد ، وأخذ من كتبهم زبدة أبحاثهم في غير تطويل وجعل وجهته ان يجلو على القارئ صورة واضحة المعالم لما كانت عليه تلك المساجد وقت انشائها ، وان يربط بين كل مسجد وبين ما تقدمه من الآثار الاسلامية سواء في داخل مصر أو خارجها كما أمكن ذلك ، وان يرجع كل ظاهرة مصرية الى أصلها ما استطاع الى ذلك سبيلاً . ولقد كان لزيارته للآثار الاسلامية خارج مصر في القدس وإثيوبيا ودمشق وأنشيليا وقرمبة وغرناطة ومليطة وتونس والقيروان والمهدية وسوسة ، أثر كبير في ذلك فضلاً عما استفاده من المؤلفين العظمين اللذين وضعهما في العمارة الاسلامية العلامة كرزول Creswell استاذ هذا الرضوع في جامعة فؤاد الأول ومن محاضراته النفيسة التي تلقاها عليه في أثناء الدراسة بمعهد الآثار الاسلامية

كما أنه رأى ان يفت قليلاً بين ما يحتويه كل مسجد من كتابات معاصرة لانشائه ، محاولاً ان يستشف ما وراءها من الغماني ، وقد استعان في ذلك بالأبحاث العربية التي قام بها الاستاذ فان برشم Van Praetsem وأعماله بهذه الاستاذ جاسنون فييت (Gaston) مدير دار الآثار العربية

وقد أغفل عن بعد ذكر ما دخل على المساجد من الاصلاح أو التغيير بعد انشائها ، حرصاً علىقاء العمارة الأصلية لكثير شيء واضعة في ذهن القارئ فسهل عليه أدراك التطور ، ولم يخرج عن هذه القاعدة إلا في مسجد عمرو إذ قدم صورة التي كان عليها سنة

٢١٢ هـ لأن أقدم ما في المسجد القائم اليوم هو بعض أجزاء الجدار الغربي التي ترجع إلى ذلك التاريخ، أما المسجد الأصلي فلم يبق منه إلا جزء من الأرض التي شيد عليها ووضعا للحقيقة في كتابها أشار المؤلف إلى أمور أربعة: الأول أنه نشر هذه الأبحاث ملخصة في « مجلة الأزهر » تحت عنوان « تطور التصميم والزخرفة في مساجد مصر » ولكنه أعاد قراءتها وأضاف إليها وحذف منها. بل قل أنه كتبها من جديد وزادها إضاحاً بما أضافه إليها من صور ورسوم. والثاني أنه استعمل كلمة القاهرة في عنوان الكتاب بمعناها الحديث المعروف بينما الآن لا يعتمدها التاريخي، والثالث أنه في تحديد جهات المسجد اعتبر المحراب كأنه في الجنوب وليس في الجنوب الشرقي من المسجد كما هو الواقع وذلك سهلاً للفهم وتقديراً من التقدير على القاري. والرابع أنه أثبت في آخر الكتاب مراجع كل فصل على حدة، وتوزع كل ثبت من هذه المراجع ببيان المكان الذي يوجد به المسجد موضوع الدرس ليسهل الوصول إليه.

والكتاب مطبوع طبعاً جيداً ومزيناً بأحادي وعشرين لوحة من الصور البديعة مطبوعة على ورق صقيل يمد غاية النرف في الطبع الآن

### « اقرأ »

سلسلة كتب شهرية لاجيب — في ضروب الثقافة العامة

بدأت المكتبة المعارف ومطبعها في مصر أن تحقق فكرة ما فتلت تحول في ضمير كثير من المثقفين والشتغلين بشؤون الثقافة ونشرها في البلدان العربية اللسان وهي فكرة نشر سلسلة من الكتب الشهرية الصغيرة البسرة المثقفة طبعاً المائة حجماً الرخيصة ثمناً، في شتى موضوعات الأدب والعلم والتاريخ والسياسة والاقتصاد. فتكون زاداً فكرياً للقراء الأمة العربية يستفيدون الجمهور وترضى الخاصة عنه. وعندما صححت عزيمتها على هذا استشارت فريقاً من أصحاب الرأي فشجروها وشددوا عزيمتها على المضي في مشروعها. وقد استنمات على تنفيذها بالأساتذة الدكتور طه حسين بك والنظون الجليل بك وعباس محمود العقاد وفؤاد صروف. وستتم في مواصلة العمل على كتاب العربية في جميع الأقطار، غير ناظر في ما يعرض عليها من الكتب والمؤلفات لهذه السلسلة إلا من ناحية الأثر العام ويزعم الشاق التي إيمانها المطابع اليوم من رء الورق والحبر شه - مكتبة المعارف

ومطبعها في إصدار هذه السلسلة التي سماها سلسلة « إقرأ » والاسم من مقترحات الأستاذ أحمد أمين بك . وقد صدر الكتابان الأولان وهما « أحلام شهر زاد » للدكتور طه حسين بك . و« شاعر الغزل » للأستاذ عباس محمود العقاد .  
 أما أحلام شهر زاد « فيجد قارئ المتتطف كلاماً عليه في باب حديقة المتتطف من هذا الجزء صفحة ٣١٣ وهو جزء من فصل تمتع عقده الأستاذ سيد قطب على فكرة « شهر زاد » في الأدب العربي الحديث

### — شاعر الغزل —

وأما « شاعر الغزل » فدراسة أدبية فنية في صم ابن أبي ربيعة . في الفصل الأول سيرته موجزة . وفي الثاني خصائص عصره . وقد قال الأستاذ العقاد في إحدى هذه الخصائص :

« ويستغرب قارئ الديوان أن يتصرف شاعر في جميع شعره إلى هذا القرض ( الغزل ) دون غيره وهو استغراب معقول يرد على كل خاطر للوهلة الأولى ، إذا اقتصرنا على النظر إلى الديوان وحده وقابلنا بين موضوعاته وموضوعات الشعراء المشهورين في الدواوين الكبيرة . ولكنه استغراب لا يلبث أن يزول أو يتقلب إلى تبعه إذا تجاوزنا الديوان إلى العصر الذي نظم فيه الديوان والبيئة التي عاش فيها الشاعر . فربما أصبح العجب عندئذ أن يتمحّض ذلك العصر عن ديوان واحد ولا يتمحّض عن دواوين شتى من هذا القبيل ، وأن يكون ابن أبي ربيعة شاعراً فرداً في مجاله بغير نظير يحكيه في أكتاره وانتطاعه وقد كان ينبغي أن يقرن به نظراً منه دون . لأن العصر الذي عاش فيه ابن أبي ربيعة في تلك البيئة التي نشأ فيها كان عصرًا غزلياً في جميع أطرافه . . . »

\*\*\*

ثم طالع المؤلف طبيعة غزل عمر بن أبي ربيعة ، وصناعته وذوقه في جمال المرأة ، وجمع طرفاً من نواجره وأحباره وختم الكتاب بمختار شعره . وقد قال في تقديم هذا المختار :  
 « تتلخص أغراض النسخات في ثلاثة : أحدها أن تختار للشاعر ما ينفي عن حاله وله فائدة في التعرف بحقيقته النفسية أو بحقيقة عصره وسيرة حياته . وثانيها أن تختار له الحسن من شعره وإن لم ينفي عن شيء من سيرته وخلقه . وثالثها أن تختار ما هو مستجد من الوجهة الفنية سواءً أطرنا إليه أو نظرنا إلى - من المستجد من أقوال جميع الشعراء . . . » وهذا المختار يجمع بين الأغراض الثلاثة

## روح التربية والتعليم

تأليف محمد عطية اليراني - الأستاذ بدار العلوم - صفحته ٤١٢ من فصح القنظف -  
نشرته مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي بدمشق

هذا الكتاب أشبه ما يكون بدائرة معارف صغيرة في التربية في فصوله الاربعة عشر تتلخص الآراء النظرية والفلسفية والارشادات العملية . فالكتاب منحة فكرية ومرشد عملي في آن واحد . ونحن نكتفي هنا ببعض ما قدم به المؤلف كتابه ، لاسا عرضة على احد الثقة في التربية من ناحيتها الفلسفية والعملية لا يبداء الرأي الثقي فيد  
« مشا كل التربية من قديم الزمان كثيرة معقدة ، وكلما وصل العلماء الى حل طائفة منها حللاً مرضياً نشأت مشا كل اخرى تتطلب الحل السريع ، والتفكير السديد ، ولكن همهم المالية ، وغاياتهم السامية كانت تذلل العقبات ، حتى كملت جهود أولئك المرين بالنجاح الباهر ، والتقدم العظيم

« واليوم أتقدم الى الشغنين طامة ، والمشتغلين بشئون التربية والتعليم خاصة ، بكتاب هو ثمرة كثير من التجارب التي لستها في اثناء قياي بالتفتيش ، وما شاهدته في دروس التربية العملية ، وما قرأته من كتب ، وما انتفعت به من آراء كبار المرين والمصلحين  
« وقد كان رائدي في عرض بحوث هذا الكتاب : « روح التربية والتعليم » أن أختار أحدث الآراء والنظريات التي يمكن الانتفاع بها ويسهل تطبيقها في مدارسنا المصرية ، فشرحتها بأسهاب ، ثم وضحتها بكثير من الأمثلة ، لينتفع بذلك المرين والمريات انتفاعاً يهد أمامهم سبل النجاح في مهنة التدريس

« ولقد وجّهت عنائي الى بسط كثير من التجارب العملية التي تتجدد كل يوم بين جدوان المدارس ، ليتخذ منها المدرسون ورجال التربية ما يسهل الكثير من شؤون مهمتهم في الحياة . فتجملهم أكثر إنادة ، وأقرب الى الصواب في العمل  
« وكنت أود مخلصاً أن تكثر كتب التربية باللغة العربية ، لانا ما زلنا في حاجة الى كثير من الكتب التي تعالج شئون التربية قديماً وحديثاً ، وتبحث في كثير من نواحيها المتشعبة ، ليسترشد بذلك المعلمون والمعلمات ، ولكون نبراساً يهتدون بهديه ، ولينفضوا بها في تقويم العوج ، وإصلاح الخطأ

« وسبجد هؤلاء وكثير غيرهم أن هذا الكتاب قد بحث كثيراً من الموضوعات الحديثة في التربية التي لم تكتب بالعربية ، اليوم

## قصص

- ١ - صوت باريس ... الدكتور طه حسين بك - مكتبة المعارف ومطبتها  
٢ - حارة ... للاستاذ عباس محمود العقاد - المكتبة التجارية الكبرى

يلاحظ المهتمون بالتأليف والنشر في هذه الأيام إقبالاً عظيماً من قراء اللغة العربية على ما تخرجه المطابع في شتى ألوان المعرفة والثقافة، وهذه ظاهرة جديدة بالدراسة لعل هذه الدراسة تكشف لنا سر هذا الإقبال وهل هو طارئ أو مقيم، وما براعته الأصلية وهل هو رغبة صادقة في انتشع بثمار الفكر والخيال، أو هو رغبة لا تلبث أن تزول بزوال الحرب وما تثيره في النفوس والعقول من اهتمام بفهم نواحيها أو تروق إلى التفرار منها والالتجاء إلى متسع الخيال والتفكير؟

ومهما يكن من أمر، فإن هذا الإقبال جدير بأن يفهم وجددير بأن يُغذى. ومن براعت الاغتياب أنه رغم القيود المادية التي تقيد حركة الطبع والنشر، فإن فريقاً كبيراً من الأدباء والمؤلفين وأصحاب المطابع، لا ينون عن فتح جهود القراء بكتب تغذي الفكر والشعور بأطيب تغذية وأتمها

ولعل باب القصص من أحفل هذه الأبواب بعنايتهم. وهو أمرٌ طبيعي. فالقصص الجيد ميدان طائفة كبيرة من أعلى فنون الأدب وفيه متسع لتحليل النفوس ودراسة أحوال الاجتماع وسكل ذلك، مفرغ في قلب حوادث متماسكة وأشخاص يفرضون على وعي القارئ، فرضاً

وليس ثمة ريب في أن الدكتور طه كان له في هذا الميدان شأن كبير، سراً في ذلك ففصه الموضوعية أو المنهجية عن الأدب العربي ولاسيما الفرنسي. وهذا علاوة على موضوعه بأعباء أعماله في وزارة المعارف والجامعة، ومدارها جميعاً توجه التربية والثقافة في هذا البلد أو المشاركة الفعالة في توجيهها

وهذا كتابه الأخير «صوت باريس» تتجلى فيه العناية بتمتد عقدة الوصل بين الشرق والشرق عن طريق نقل ما أثر الأدباء الغربيين إلى اللغة العربية على نحو ما فعل في كتب كثيرة له على هذا الغرار، سبق نشرهما، كما تتجلى فيه البراعة والبلاغة في هذا النوع. وفي هذا الكتاب عرض وتحليل لقصص تمثيلية هي «السهيل» للكاتب الفرنسي مورييس دونيه، و«الرفص في نصف الليل» لشارل بيرى، و«المذهبان» وهي فكاهة تمثيلية لالفريد كايير، و«السلام الحزين» لايول رينيه وقصص أخرى على هذا النمط لكبار الكُتّاب الفرنسيين

أما «سارة» فقصه ألّفها الاستاذ العقاد وشرها في سنة ١٩٣٨ وما يمت على الارتياح ان يتبع له إقبال انقرأ عليها فرمة طبعها الآن طبعة ثانية وقد قلنا فيها عند ظهور طبعتها الأولى ان قراءة هذه القصة لا يسبب ان يختلفوا في ثلاث مزايا تنصف بها قصة «سارة» . فأولاً — توقد الشعور فيها من أول صفحتها الى آخرها وهذا الشعور ان توقد هو الرابط الوثيق بين أجزاءها جيداً سواء إلى وصف المقابلة بين «سارة» وهم عمد الكتاب أم إلى وصف الفراغ الذي يحسّه هم في حياته عند ما لا يقابلها . وثانياً التحليل النفسي الدقيق البالغ لحالة الحبيب والحبيبة في ساعة الرضى وساعة الغضب أو في حال الهزل والجد ، أو عندما يصر قلبه اليقين بحبها وعند ما تهاوره الريب في انحرافها عنه . وثالثاً — ذلك التعلين الفلسفي الحكيم على جميع هذه الحالات وهو تليق مردّه إلى العقل ولكنّه مصحح ومقيد بنتائج الاختبار

فعمى ان تتبع القصة الثانية فرصة مطالعة «سارة» للذين فاقتم الفرصة الأولى

### القواعد الاساسية لدراسة الفارسية

لابراهيم أمين الشواربي — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — صفحات ١٩٥

أخذت العناية بدراسة اللغة الفارسية تزداد في هذه الأيام ، بفضل جامعة فؤاد الأول التي انشأت معهداً للغات الشرقية . وهي عناية أوحى بها لنا من طريق «مباشر عناية المستشرقين بأداب الشرق وعلومه ولغاته ومداداته . تلك العناية التي ظهر من آثارها مئات من الكتب الأجنبية لشعرات من علماء المشرقيات الذين قضوا سنين طويلة من حياتهم في البحث والدرس . وما زلنا نؤمن — أبناء الشرق — نعتمد عليهم في كثير مما يختص بتاريخنا وتراثنا . واللغة الفارسية ليست من اللغات السامية التي منها العربية والعبرية والآشورية والسريانية ولكنها لغة آرية أخرى الاسلام بينها وبين العربية وربط بينهما برباط وثيق . ولهذا كان من نتائج العناية الجديدة بهذه اللغة ان تقرر دراستها في الجامعة وفي طائفة أخرى من المعاهد ، وان يرفد من أجلها الطلاب في بعوث الى أوروبا لا تتمتع في دراستها . ومن هؤلاء الموفدين مؤلف هذا الكتاب . ولهذا كان سبيله في التأليف سبيل المعارف الخبير . وطريقته في شرح القواعد واضحة ، حتى ليضي الطالب في قراءة كتابه من غير حاجة الى معلم ، فهو يذكرنا بكتب Hugo في تعلم اللغات الحديثة . وفي آخر الكتاب طائفة من الامثال الفارسية ونخب من الحكايات والنوادر وطرائف المختارات ، مع شرح بعض الالفاظ الجديدة على الطالب واذا كانت فائدة هذا الكتاب مقصورة على الراغبين في تعلم اللغة الفارسية ، فأنا أرجو من مؤلفه أن يمتنا في كتاب آخر بروائع من الأدب الفارسي مترجمة الى اللغة العربية ، حتى تكون هذه الروائع مهيأة لمن لم يسددهم الحظ بمعرفة الفارسية

